

## الأخبار الدولية

■ **وزراء خارجية سوريا ومصر وقطر ينددون بالعنوان الصهيوني على إيران**  
ندد وزراء خارجية سوريا ومصر وقطر في اتصالات هاتفية منفصلة مع وزير الخارجية الايراني "عباس عراقجي" بالعنوان الصهيوني على إيران يوم السبت ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤.

وآدان وزراء خارجية سوريا بسم الصباح، ومصر بدر عبدالعاطي، وقطر محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، خلال هذه الاتصالات الهاتفية المنفصلة مع عراقجي الهجوم العدواني الصهيوني على بعض المراكز العسكرية في إيران وتباحثوا مع نظيرهم الايراني حول التطورات الجارية في المنطقة.

كما شدد وزراء خارجية سوريا ومصر وقطر على ضرورة بذل المزيد من الجهود لارساء وقف إطلاق النار في غزة ولبنان ووقف آلة الحرب الصهيونية وعودة الاستقرار والأمن الى المنطقة.

**إرنا**

■ **قائد الثورة الإسلامية: مؤامرات العدو أصبحت أكثر تعقيدا وحرب اليوم حرب هجينة**

أكد قائد الثورة الاسلامية آية الله السيد علي الخامنئي ضرورة قياس مستوى تأثير الإنتاج الثقافي والفني، مشيرا الى انه يجب أن تكون الروح السائدة في جميع الأعمال الثقافية والفنية هو أن يكون لها تأثير وخاصة على جيل الشباب وصرح بأن مؤامرات العدو أصبحت أكثر تعقيدا من السابق وباتت مزيجا من الجوانب العسكرية والناعمة لليل من إيران.

**أبنا**

■ **إيران: الاتحاد الأوروبي يفضل مصالحه على القوانين الدولية**

أعلنت السفارة الإيرانية في بروكسل ردا على البيان السلبي للاتحاد الأوروبي عقب عدوان الكيان الصهيوني على إيران، إن الاتحاد يفضل مصالحه الخاصة على القوانين الدولية.

ونشرت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية رسالة على شبكة التواصل الاجتماعي X (تويتر سابقا)، جاء فيها: إن موقف الاتحاد الأوروبي عاجز بشكل ملحوظ عن إدانة هجوم الكيان الإسرائيلي على إيران وانتهاك سيادتها. وأضافت: أن هذا الموقف يوضح أن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه يفضلون مصالحهم قصيرة النظر على القانون الدولي وما يسمى بالنظام القائم على القواعد.

**إرنا**

■ **خطيب جمعة بغداد: الكيان الصهيوني مني بخسائر كبيرة في جنوب لبنان**  
أكد آية الله السيد ياسين الموسوي أن الكيان الصهيوني لم يتمكن من تحقيق أهدافه حيث لم يستطيع الدخول الى الأراضي اللبنانية وفي جميع محاولاته فشل ومني بخسائر كبيرة في الأرواح.

أشار امام جمعة بغداد آية الله السيد ياسين الموسوي إلى أن هناك أسئلة كثيرة تدور في أذهان الشعوب العربية والإسلامية ومنهم الشعب العراقي، حيث يتسائل الكثير متى تنتهي هذه الحرب وما تكون نتيجتها؟

وأضاف هناك من يقول أن الحرب الفلسطينية الإسرائيلية أو الحرب العربية الإسرائيلية بدأت منذ سنة ٢٨م ولم تنته حتى اليوم، متابعا بداية يجب أن أقول أن هذه الحرب ليست حرب عربية اسرائيلية لأن العرب باعوا فلسطين من اليوم الأول وجميع الحروب التي حصلت كانت شبه تمثيلية.

وأكد السيد الموسوي أن الامام الخميني﷫ صرح قبل انتصار الثورة أنه لو اتحد المسلمون لتمكنوا من هزيمة الكيان الصهيوني بكلفة قليلة.

**وكالة أنباء الحوزة**

■ **إيران تقدم ٥ مقترحات هامة في قمة بريكس**

شدد رئيس الجمهورية مسعود يزشكيان اليوم الأربعاء أن إيران تتمتع بقدرات ملحوظة في مختلف المجالات وتستطيع ان تتعاون في إطار مجموعة بريكس بشكل مشترك ومربح.

وأشار رئيس الجمهورية في كلمته أمام قمة بريكس بروسيا قائلا: ايران التي تمتلك الموقع الاستراتيجي وتقع على خط ممرات النقل الدولية بما فيها ممر الشمال- الجنوب وممر الشرق- الغرب بإمكانها أن تساهم في انشاء شبكة جديدة لعلاقات العبور من أجل نقل الطاقة والسلع التجارية في إطار بريكس.

**إيسنا**

### مقالة / الجزء الأول

## الشهيد مطهري وإحياء الفكر الاسلامي

•محمّد علي آذرشب

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

### ملخص

مرتضى مطهري من الإحيائيين الذين اهتموا باستنفاا الحركة الحضارية لهذه الأمة، وكان اهتمامه الأول في عملية الإحياء الساحة الفكرية، لأن هذه الساحة كانت مستهدفة أكثر من غيرها في إيران. فهذا البلد عاش غزوا ثقافياً غريباً منذ مطلع القرن الثامن عشر، ولذلك شمر عن ساعد الجذ لخوض مواجهة وتأسيس في ساحة المعرفة والمفاهيم والعادات

والوعي النخبوي والجماهيري، لكنه مع ذلك لم ينس الدور الذي يجب أن ينهض به المفكر في ساحة الدفاع عن المظلومين في المجتمع.

العودة إلى الحياة الإسلامية تبدأ من العودة إلى المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وتطهير الأفكار والنفوس مما علق بها من انحراف. هذا هو الأساس الذي تنبأه كل المصلحين في عالمانا الإسلامي لعملهم الإصلاحي على اختلاف اجتهاداتهم في تشخيص نوع الانحراف وترتيب الأولويات.

الشهيد مطهري من أولئك الدعاة الذين نذروا أنفسهم لإصلاح المجتمع الإيراني، مبتدئاً بإصلاح المفاهيم ومحاربة الانحرافات الفكرية، ويطلق على هذه العملية اسم "إحياء الفكر الديني" كما سمّاها أيضاً إقبال اللاهوري من قبل.

ويوضّح مقصوده من إحياء الفكر الديني بقوله: "المقصود من إحياء الفكر الديني ليس هو إحياء الدين نفسه، بل إحياء التفكير بشأن الدين، وبعبارة أخرى غسل الأدمغة مما تراكم فيها من انحرافات وتشويهات بشأن الدين".

نستطيع أن نفهم عظم المسؤولية التي نهض بها الشهيد مطهري في عملية الإصلاح الفكري لو عرفنا ضخامة الجهود التي بذلت في إيران خلال القرون الأخيرة لتشويه صورة الإسلام ولمسخ المفاهيم الإسلامية عن طريق مزجها بالمفاهيم المادية الغربية. الهزيمة التي مُني بها العالم الإسلامي أمام الاستعمار الغربي كانت هزيمة نفسية بالدرجة الأولى، وهذه الهزيمة الداخلية دفعت بكثير من المثقفين المهزومين إلى الطعن في تراث الأمة وتاريخها وأصالتها، وإلى التبعية الفكرية والنفسية لعالم المستعمرين.

لقد نهض نفر من العلماء لدراسة هذه الظاهرة في العالم العربي وفي شبه القارة الهندية. ولكن قلما احتوت المكتبة العربية دراسات عن هذه الظاهرة في إيران. في اعتقادنا أن الجهود التي انصبت لمسخ المفاهيم الإسلامية وتشويهها وإشاعة روح "التغزّب" و"الالتقاط" في إيران كانت أعمق وأوسع مما كانت عليه في أجزاء العالم الإسلامي الأخرى، ذلك لما يتمتع به هذا البلد من علماء ومن حركة علميّة تتجه نحو الاجتهاد في مسائل الدين، ولابد أن تكون الخطة لمواجهة هذه الحركة العلمية المعقّقة في إيران عميقة ومدروسة.

أول من نهض بعملية الغزو الفكري وعملية مسخ الشخصية الإسلامية في إيران دولة بريطانيا، فمنذ سنة ١٦٠٠ ميلادية وضعت لإيران خطة تمثلت – كما ورد في الوثائق البريطانية – بما يلي:
١- تقوم وزارة الخارجية ومؤسسات بريطانية أخرى في إيران.

الميرزا يعقوب هذا يوجه رسالة إلى ناصر الدين شاه في حدود سنة ١٢٩٠هـ، ويدعوه إلى إعادة النظر في الأحكام الدينية، ويركز على الجهاد بالذات ويقول: إن المفهوم القديم للجهاد لم يعد له أي اعتبار الآن، ويجب تحويل مفهومه إلى شكل معاصر يرتبط بتحصيل الخير العام، مثل الجهاد من أجل دفع الفيضانات ومن أجل إنماء البلاد.

يأتي بعد الميرزا يعقوب خان في تأسيس فروع تجارية وبنوك في إيران وبالسعي للحصول على امتيازات استثمار المعادن والمناجم.
٣- المستشرقون البريطانيون مكلفون بالتوجه إلى إيران ودراسة آدابها وتاريخها وفنونها.
٤- علماء الآثار يتحملون مسؤولية دراسة آثار إيران وإجراء التنقيبات والحفريات فيها. وصاحب ذلك طبعاً نهب كثير من آثار إيران القيّمة.

٥- المركز الماسوني الأعلى مكلف بإرسال أفراد إلى إيران لتشكيل اللوج الماسوني في هذا البلد، وتشجيع الإيرانيين القادمين إلى بريطانيا على الانتماء إلى الماسونية.

٦- على البريطانيين الموجودين في إيران أن يستغلوا نقاط الضعف الموجودة في إيران من رشوة وفساد وسرقة لتحقيق أهدافهم وأن يسعوا لتعميق هذه المظاهر السلبية ونشرها.
٧- البريطانيون الموجودون في إيران يسعون لتقسيم إيران وإضعاف الحكومة المركزية ومحاوله الحطّ من قيمة الحضارة والثقافة الإيرانية.
لعلّ عملية نشر الماسونية والاستشراق في إيران كانت أكثر من الغزو العسكري والاقتصادي تأثيراً في التمهيد لاستعمار إيران والسيطرة على مقدراتها. آثارها ملموسة على الهزيمة الكراء التي مُني بها المثقف الإيراني... هذا المثقف الذي تعلم في أوروبا وفي جامعات إيران ليتولى أمور بلده في مجلس الشورى والوزارات والدوائر، وليسوق بلده نحو أهداف المستعمرين، وليقدّم كل مقدسات بلده على مذهب الطامعين والغاصبين.

من أجل أن نعطي صورة أكثر وضوحاً عن الهزيمة النفسية والفكرية التي سادت المثقفين الإيرانيين نذكر بعض رؤاا

الماسونية والتغزّب في إيران، ونبدأ بالميرزا يعقوب خان الأرمني. عاش الميرزا يعقوب في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ويعتبر أول رائد للتغريب في إيران، والد ملكم خان الذي سيأتي ذكره، ومن مؤسسي الماسونية في إيران، وأحد أعضاء عصاية ميرزا آقاخان نوري قاتل المصلح السياسي الإيراني المعروف "أمير كبير" ومن عملاء بريطانيا العاملين على تجزئة أرض خراسان.

فريدون آدميت (وهو كاتب إيراني ماسوني ألف كثيراً في تاريخ المثقفين التقدميين) في إيران) يفخر بأنه عثر على رسالة للميرزا يعقوب خان يذكر فيها أن

قيادة حركة التغريب في إيران ابنه ملكم خان، ناظم الدولة (١٢٣٩ – ١٢٢٦هـ.ق)، ويحمل لقب برنس من بلاط الشاه، تولى سفارة إيران في لندن ثم في روما. ويعتبر دماغ الماسونية المفكر في إيران ورائد التغريب فيها.

كان بيته منتدى يجتمع فيه كل المشكوكين ومتزلزي العقيدة من الإيرانيين مثل الشيخ محمد باقر بواناتي (معلم إدوارد براون في اللغة الفارسية) والحاجي بير زاده، وسائر المثقفين الذين تولوا فيما بعد الحركة الدستورية في إيران!! وهذا يبين لنا سبب انحراف الحركة الدستورية في إيران وسبب معارضة علماء الدين الواعين لها من أمثال الشيخ فضل الله نوري.

ويتحدث ملكم خان بنفسه عن سبب تأسيس المركز الماسوني في إيران ويقول: لقد خططت من أجل أن أمزج بين العقلية السياسية الغربية والعقلية الدينية الشرقية، لأنني ألفت أن تغيير إيران على النمط الأوروبي لا يتحقق من هنا سعيت إلى تقديم فكرة التطور المادي في لفافة الدين، لكي يفهم أبناء وطني هذه المعاني جيداً، ودعوت أصدقائي والشخصيات المرموقة وحدثتهم عن ضرورة "إصلاح الإسلام"!

ولرى بين أعضاء المركز الماسوني الذي أسسه ملكم كتاباً ساروا على نفس النهج منهم "الميرزا يوسف خان" مستشار الدولة، وصاحب كتاب "يك كلمة" أي كلمة واحدة، وهو من دعاة مزج الإسلام بأخر ما أنتجته الحضارة الغربية، ويصرح بضرورة تكميل الإسلام! وتغييره وفق مقتضيات العصر! وأنه لابد من تقليد أوروبا في تنظيمات إدارة البلد، بغير ذلك لا يمكن لدولة أن يكتب لها البقاء.

ويقول: بين دول الغرب تعتبر بريطانيا أول وآخر سند وصديق لنا.

ومن رؤوس التغريب والمسخ في إيران "فتح علي آخوند زاده" (آخوند أوف). يقول عنه فريدون آدميت: "... في مدرسة الأفكار الجديدة يعتبر ميرزا فتح علي آخوند زاده (١٢٢٨ – ١٢٩٥هـ) من المبدعين. إنه يمثل التفكير العلمي الناقد، رائدكتابة المسرحية والقصة الأوروبية في الشرق، مبتكر إصلاح الخط وتغيير الحروف الهجائية في المجتمعات الإسلامية، منتقد الأدب الكلاسيكي، ورافض التقليد في كتابة التاريخ، ومن دعاة أخذ العلم والحكمة الغربية، واضع أسس التفكير القومي الإيراني، ومنتقد النفاس والدين، والمؤمن بانفصال الدين عن السياسة، وعدوّ الحكم الاستبدادي وكل حكم فردي، من أنصار المشروطة (الحكم الدستوري) العقلي-العرفي القائم على الحقوق الطبيعية، والمنادي بالإصلاح الديني، مفكر مادي متحل بأفكار منظمّة مبوّهة، ليس في نظام تفكيره تناقض أو تباين، كل ما يحمله هو أصالة المادة وسلطان العقل".

وهذا النص الذي يمثل خلاصة شخصية آخوند زاده، على لسان واحد من أنصاره والمستوعبين لحياته وأفكاره، يبين اتجاه الطبقة المثقفة أو المستنيرة! كما يسمونها، وأهدافها وأمالها، وهي: إصلاح الدين! وفق نظرة مادية، ثم إحياء القومية الإيرانية وتغيير الخط العربي واستبدال الحرف اللاتيني به، ثم الدعوة إلى النظام الدستوري،



وهي دعوة لم تكن تستهدف القضاء على الحكم الفردي بقدرما كانت ترمي إلى جعل زمام التقنين بيد عملاء الغرب، وسدّ الطريق أمام فقهاء الشريعة ومنعهم من التدخل في شؤون المجتمع. وهذا هو الذي حدا بالشيخ فضل الله نوري – كما ذكرنا – إلى إعلان المطالبة بالحكومة "المشروعة" بدلاً من الحكومة "المشروطة" التي كان ينادي بها هؤلاء المهزومون أمام الغرب، وكان يشبه هؤلاء المتغربين بالسامري الذي أضل قوم موسى، وكان ينادي قائلاً: "أي أحق يقبل أن يكون الكفر حامياً للإسلام؟! وملكم النصراني حامياً للدين المبين؟".

من الأسماء البارزة بين المثقفين المتغربين الإيرانيين "عبد الرحيم طالب أوف". ولد في تبريز سنة ١٢٥٠هـ، وفي السابعة عشر من عمره هاجر إلى جنوب روسيا، وألف كتباً في الاجتماع والسياسة، وأرسلها إلى إيران، بيت فيها أفكاره بشأن إجراء إصلاحات في الدين! وتغيير الحروف العربية في الخط الفارسي.

في كتابه "مسائل الحياة" (بالفارسية) يعقد حواراً بين آقا رضا (وهو عالم دين تقدمي!) وأحمد آقا (مثقف مزود بالعلوم الحديثة) يتحدث فيه آقا رضا عن علوم الدين التي تعلمها، ويستعين بها، ويضعها بأنها "ألسنة الأموات، وأنها معلومات قد سقطت من حيّز الانتفاع وأصبحت من الخرافات!"! ثم يبدأ بتوضيح عطاء العلوم الحديثة.

ماذكرناه من أسماء لمثقفين متغربين إيرانيين إنما يمثل الرعيل الأول، ويضعهم رهط كبير ألفوا في بثّ فكرة التغريب وإصلاح الإسلام (أو مسخ الإسلام) كثيراً من الكتب والمقالات، وأسسوا المحافل والجمعيات، وكان لهم أكبر التأثير على الأدب والفكر والسياسة في إيران.

يلاحظ في العقود الأخيرة من تاريخ إيران ظهور ردّ فعل بين المثقفين الإيرانيين تجاه الليبرالية الغربية، بعد أن سجل الغرب أبشع صور مصادرة الحريات وظلم الناس واستعبادهم في بلدان الشرق الإسلامي. لكن ردة الفعل هذه كانت كما يقول الأستاذ مالك بن نبي﷫ أشبه بصحوة إنسان لا يزال يشغل جفونه نوم عميق. فلم يتجه هؤلاء المثقفون إلى الأصالة بعد أن صدمهم الغرب، بل اتجهوا إلى الغرب أيضاً، ولكن في إطار ماقدمه الغرب كبديل لليبرالية، وهو الاشتراكية والشيوعية. وظهر "حزب توده" ليقدم الفكر الماركسي اللينيني في إطار الإسلام!! وظهرت تفاسير لآيات من القرآن الكريم ينحو فيها أصحابها منحى ماركسياً ثورياً!! وحتى الغيب فسروه بأنه "المراحل التمهيدية لنمو الثورة التوحيدية، وفترة حدوث التحولات الكمية".

يطول بنا الحديث لو أردنا استعراض كل جهود المتغربين في إيران لبث الأفكار المنحرفة عن الدين والتشكيك في المنهج الإسلامي الأصيل، لكننا أردنا تقديم نموذج من تلك الجهود، لنفهم عظم المهمة التي أخذها على عاتقهم دعاة الأصالة الإسلامية ودعاة إحياء الفكر الإسلامي في إيران، ومنهم الشهيد مطهري﷫.

**تابع**

**المصدر: ثقافتنا - العدد ٦**

### شهداء الفضيله

### الشهيد السيد

**عارف حسين الحسيني**﷫



### ولادته

**ونسبه**

هو السيد عارف حسين بن فضل حسين، ولد في ٢٥ نوفمبر ١٩٤٦م في قرية بيوار من توابع مدينة باراجنار الباكستانية، في أسرة علمية يرجع نسبها إلى ذرية الرسول الاكرمﷺ. تنتهي سلسلة نسبه إلى الشاه شريف بو علي قلندر بن سيد فخر ولي المدفون في مدينة كرمان.

### حياته العلمية

أنهى السيد عارف طفولته في مسقط رأسه حيث تتلمذ خلالها على يد والده في تعلم القرآن الكريم والمعارف الأولية. التحق بعدها بالمدارس الرسمية ولما أنهى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة توجه إلى مدينة باراجنار للإلتحاق بالمدرسة الثانوية. في عام ١٩٦٤ م حصل على شهادة الدبلوم فأنضم بعدها إلى مدرسة الجعفرية في باراجنار لتحصيل العلوم الدينية. استطاع خلال فترة وجيزة الإنتهاء من علوم اللغة العربية وتمكن من النطق بطلاقة باللغتين العربية والفارسية إلى جانب لغته الأم البشتو.

### في النجف الأشرف

شد الحسيني الرجال عام ١٩٦٧ م إلى النجف الأشرف لإتمام دراسة علوم اللغة على يد المدرّس الأفغاني الذي عرف بتضلعه بعلوم اللغة في كل من النجف الأشرف وقم المقدسة، فعهد السيد الحسيني وفضلا عن تحصيل علوم اللغة بدراسة العلوم الحوزوية في مرحلتي السطوح وأبحاث الخارج فقهاً وأصولاً على يد كبار العلماء؛ فالتحق السيد الحسيني بحلقة دروس الإمام الخميني﷫ عن طريق آية الله مدني﷫. وفي سنة ١٩٧٧ م اعتقل بتهمة النشاط الثوري والتحرك السياسي وأبعد عن النجف الأشرف واضطر بالعودة إلى وطنه.

### مواصلة الدراسة في قم المقدسة

في سنة ١٩٧٢م قرر السيد مواصلة الدراسة في النجف الأشرف إلا أن الحكومة العراقية امتنعت عن منحه سمة الدخول (الفيزا) فقرر على إثرها التوجه إلى مدينة قم في نفس العام ليحضر أبحاث كبار العلماء كآية الله مكارم الشيرازي والوحيد الخراساني والشيخ التبريزي و...

### أساتذته

الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني؛ الشيخ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي؛ الشيخ حسين وحيد الخراساني؛ الميرزا جواد الملكي الشيرازي؛ الشيخ محمدعلي الغفروي المدرس الأفغاني؛ الشهيد الشيخ مرتضى مطهري و....

### حياته الاجتماعية

كما ذكر قد اعتقل السيد الحسيني في العراق ففني تم إبعاده منها ثم سافر إلى قم؛ في تلك الفترة شارك في التظاهرات التي خرجت ضد الحكم البهلوي مما أدى إلى اعتقاله، ولكنه قد امتنع عن تعهده للحكومة بعدم الإشتراك في التظاهرات والنشاطات التي يقوم بها رجال الثورة وجد نفسه في أواخر شهر كانون الثاني سنة ١٩٧٨م مضطراً إلى ترك إيران والرجوع إلى وطنه باكستان.

بعد عودته إلى وطنه شرع ما بين ١٩٧٩ م إلى ١٩٨٢ م بإلقاء الدروس الدينية في مدرسة جعفرية باراجنار، هذا إضافة إلى دروس في الأخلاق الإسلامية كان يلقيها ليالي الجمعة في جامعة بيشاور.

### الانتماء إلى حركة النهضة الجعفرية

إنضم إلى الهضة الجعفرية بعد تأسيسها عام ١٩٧٩ م وحينها اختاره المفتي جعفر حسين مؤسس النهضة الجعفرية كعضو في المجلس الأعلى للحركة، ولدوره القوي في إدارة النشاطات الجماعية في الحركة تم اختياره في ١٠/٢/١٩٨٥م وبالإجماع من قبل أعضاء المجلس الأعلى للنهضة الجعفرية في بگر بهگ خلفا للمفتي جعفر حسين والذي توفي سنة ١٩٨٣م لقيادة النهضة.

كما مثل السيد عارف الحسيني الإمام الخميني﷫ كوكيل في الأمور الحسبية والوجوه الشرعية في باكستان. كان له بالإضافة إلى الإهتمام بالبعد الثقافي والعبادي والمذهبي للمسلمين دور واضح في معالجة مشاكلهم الصحية والإقتصادية، فشجّد في المناطق المحرومة مجموعة من المستشفيات والمستوصفات منها شفا خانه عمدار في مدينة باراجنار ومستوصف في مدينة كراچي.

### استشهاده

استشهد الحسيني في ٥/ ٨/ ١٩٨٨م في مدرسة دار المعارف الإسلامية ببيشاور على يد مجهولين حيث أصيب بطلق ناري أدى إلى استشهاده.

**المصدر: موقع ويكي شيعة**